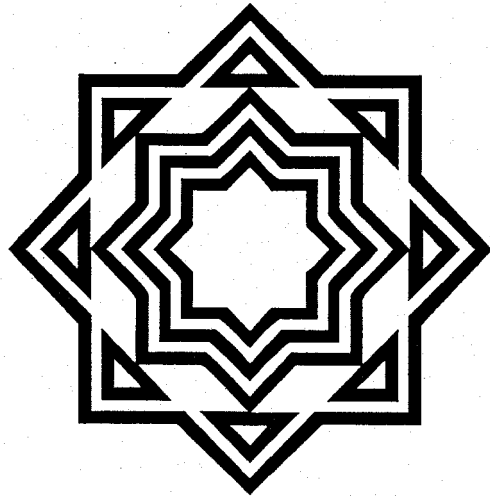


من أعلام الأندلس
أبو محمد غانم بن الوليد القرشي
المالقي ت (٤٧٠هـ)
أخباره وجمع آثاره

م.م عارف عبد الكريم مطرود
جامعة البصرة - كلية الآداب



القسم الأول (أخباره ومكانته المعرفية) :-

اسمه : أجمعت كل المصادر التي ذكرت حياته إن اسمه غانم بن الوليد^(١) بن عمر بن عبد الرحمن القرشي^(٢) المخزومي^(٣) المالقي ، أما عن كنيته فيكنى : بأبي محمد^(٤) .

مولده ونسبه : لا تعلمنا المصادر التي ترجمة له زمان ومكان مولده شيء ، ولا عن أسرته ، سوى انه ينسب إلى بني مخزوم ، وهو من أهل مالقة^(٥) ، ومن أعيان أهلها وجلتهم^(٦) ولم نعثر على مصدر يذكر شيئاً عن سيرته الذاتية .

مكانته وثقافته : كان غانم المالقي النحوي اللغوي من اعلم أهل الأدب والمحققين به ((وكان أهل الأندلس يعدّون الأدياء في ذلك الوقت ثلاثة : أبو مروان بن سراج بقرطبة ، والأعلم باشبيلية ، وغانم هذا بمالقة ، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام))^(٧) .

قال بحقه ابن خاقان : ((هو عالم متفرد ، وفقهه مدرس ، وأستاذ متجرد ، وإمام لأهل الأندلس مجود ، وأما الأدب فكان جل شرعته ، ورأس بغيته ، مع فضل وحسن طريقته ، وجد في جميع أموره))^(٨) .

ذكر الضبي ان غانم : ((روى عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون النحوي ، وعن أبي عبد الله بن السراج ، وغيرهما))^(٩) .

وقد روى عن أبي محمد غانم مجموعة من الرواة الثقات منهم : ابن أخته^(١٠) محمد بن سليمان ، وأبو الحسن علي بن احمد العابدي ، وكان الأخير يفرط في وصف (غانم) بالعلم والدين .^(١١)

أخباره وجمع شعره

ومن الذين تحدّثوا عنه : الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمثيل العاملي إذ كان من خاصّة الملازمين له والآخذين عنه إذ انشد له شعراً ثم بادر بمعارضته ، وسنذكر هذه الأبيات في مجال الشعر .^(١٢)

ذكر صاحب إعلام مالقة انه كان : ((من الحفاظ الجلة المبرزين ، عالماً بطرق الرواية ، عارفاً بها ... كان جليل المقدار مشهور المعرفة والمكان ، مشار إليه ، مُعظّماً عند الملوك ، مُقرباً لديهم ، مع ما كان عليه - رحمه الله - من الحفظ للأدب واللغة ، وغلب عليه الأدب وبه اشتهر))^(١٣) .



وصفه احد الأدباء فقال : ((حَبْرٌ يَعْجُزُ عَنْ وَصْفِهِ اللِّسَانُ وَبَحْرٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ بَلَا حَرَجِ الْإِنْسَانُ ،
وبدر طلع بين ذوائب النوائب في سماء الإحسان . ان نثر فأسبق في البيان من سحبان ، أو نظم فأثبت
في الإحسان من حسّان ، وأغرق فيه من آل جفنة في غسّان ، وأخلاق أرقّ من حاشية النسيم ،
وشمائل أعطر من نفحات الروض الوسيم ، ووقار بهزة السماح يسيم وقد اثبت من نظمه ونثر
ما يستميل الأسماع ، ويعمر الجوانح والأضلاع))^(١٤).

وفاته : أخبرتنا كل المصادر التي كتبت عنه متفقة على تأريخ وفاته اذ كانت في سنة
(٤٧٠هـ) ، ولكنها لم تخبرنا عن مكان وفاته وفيما كان سببها .

القسم الثاني (جمع شعره)

برز شعر (غانم) في غرضين من أغراض الشعر التقليدية هما : (المديح والرثاء) وقد
جمعت شعره القليل المتناثر ، والذي ليس بالمستوى المطلوب قياساً لما عرفناه عن أخباره ، وسعة
علمه ومعارفه ، فلم نعث له على سبيل المثال مقطعة أو قصيدة في مجال : الفقه والحديث والطب
والفلسفة ، وسنذكر أبياته الشعرية التي جمعناها مرتبة حسب الحروف الهجائية .

قافية الهزمة

(١)

قال يصف روضة تعرف بالعقاب مشرفة على وادي مالقه قد بلّ الندى أغصانها ، وتفتّحت
بالأنوار : [الكامل]

- | | |
|--------------------------------|--|
| ١- ضحك الزمان بحسنه وبهائه | كالصَّبِّ يضحك بعد طول بُكائه |
| ٢- وكان إقبال الربيع بفضله | وصل الحبيب أذاك بعد جفائه |
| ٣- وكأنما وادي العقاب عشيّة | مُستطرّ دَمعي لجريّة مائه |
| ٤- وكان رشح الطلّ في نور الربى | رشحُ الخدود بدا بنار حيايه ^(١٥) |

[التخريج] أعلام مالقه : ٣٣٣ ، الذخيرة : ٢ / ٥٣٦ ، ادباء مالقة : ٣٥٢ .

١- في الذخيرة : بوصله .

٢- في الذخيرة : بجريه .



قافية الباء

(٢)

ومن شعره : [مجزوء الخفيف]

- ١- يا غريباً بحُسْنِهِ قَصَّتِي فِيكَ أَغْرِبُ
- ٢- أَنْتَ فِي طَرَفِ نَاضِرِي وَالْمَنَى مِنْكَ تُحْجَبُ
- ٣- لَا تَلَمْ فَنِي مَدَادِهِ بَدَمَ الْقَلْبِ يُكْتَبُ
- ٤- إِنْ إِدْرِيسَ * مَاجِدٌ لِلْعَلَا فِيهِ مَذْهَبُ
- ٥- جَدُّهُ خَاتَمُ الْهُدَى وَعَلِيٌّ لَّهُ أَبُ
- ٦- فَهُوَ لِلْمَجْدِ مَطْلَعٌ وَهُوَ لِلْمَجْدِ مَغْرِبُ

[التخريج] الذخيرة : ٥٣٦/٢

* هو العالي بالله إدريس بن يحيى بن علي بن حمود ، الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي (عليه السلام) كان حاكماً في زمان الشاعر .

(٣)

وقال له رجل إني أحفظ بيتاً من الشعر فلعلك تنيله ، وأدخله في طريقته ، والبيت : [البسيط]

- ١- يا نائِبَ الْوَجْهِ عَنْ شَمْسِ الضَّحَى غَسَقاً وَالْبَدْرُ لَوْ كَلَّفُوهُ ذَاكَ لَمْ يَنْبُ
- فقال على البديهة : [البسيط]

- ١- فِي غُرَّةِ الْمَلِكِ الْعَالِي وَمَنْظَرِهِ بَدْرٌ يُعْطِلُ نَوْرَ السَّبْعَةِ الشَّهْبِ
- ٢- نَدَى مُحْيَاةٍ فِي لَيْلٍ فَيُخْبِرُنَا عَنْ الْحَقِيقَةِ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

[التخريج] الذخيرة : ٥٣٦ / ٢ .

(٤)

ومن شعره في الحكمة : [الطويل]

- ١- أَمِطْ عَنْكَ لَوْمِي فَالطَّبَاغُ ضُرُوبُ وَمَنْ سَالَمَ الْأَيَّامُ فَهُوَ لَبِيبُ
- ٢- إِذَا مَا تَجَلَّى الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَيْسَ لِدَاءِ الْوُدِّ مِنْهُ طَبِيبُ



٣- وإن كان ما قد حال منه لعلّة فكلّ مُدادٍ بالعتاب مُصيبٌ

٤- يقولون لي غمّض على غدر من مضى ولا تعتبن إنّ الوفاء غريبٌ

٥- فقلّلت لهم إنّي غريبٌ كمثله وكلّ غريب للغريب نسيبٌ

[التخرّيج] الذخيرة : ٥٤٤ .

قافية التاء

(٥)

ومن شعره في الحكمة أيضا ، قوله : [السريع]

١- ثلاثة يجهل مقدارها الأمن والصّحة والقوت

٢- فلا تثقّ بالمال من غيرها لو أنّه درّ ويقاقوت

[التخرّيج] أعلام مالقه : ٣٣٥ ، معجم الأدباء : ٢١٥٢/٥ ، بغية الوعاة : ٢٤١ .

قافية الراء

(٦)

ومن شعره يصف ليلة أنسٍ قد ولّت : [البسيط]

١- وليلةٍ نسخت عندي محاسنها ذنوبٌ دهر يشوب الصّفوّ بالكدّر

٢- بتنا وباتت نجوم الليل طالعةً فينا فلم تُبق من همٍّ ولم تذر

٣- ونحن في روضةٍ للهويّانعةً كؤوسنا للهو فيها موضع الزّهر

٤- حتّى إذا ليأنا ولّت كتائبُها وأقبلت غرّة الإصباح في الأثر

٥- تشّتت الشمل إلا أن يزورها طيفٌ فهل أحدٌ يغلو على القدر

٦- يا ليلة حسنت عندي مواقعها لا أكذب الله ، لولا آفة القصر



- ٧- وددتُ لو زاد لي في عمرها عمري
 ٨- يا أعدل الناس إلا في معاملتي
 ٩- إن كان للتَّيرين المستضا بهما
 فافتخر
 وزيدَ فيها سوادُ القلبِ والبصرِ
 وأحسن الناس في بدو وفي حضرِ
 نسلُ فإنَّك لا شكَّ

[التخريج] أعلام مآله : ٣٣٥ ، ادباء مآله : ٣٥٥ - ٣٥٦ .
 (٧)

- ومن مشهور شعره في الحكمة : [السريع]
 ١- الصَّبْرُ أولى بوقار الفتى من قلق يهتكُ سترَ الوقارِ
 ٢- من لزمَ الصَّبْرَ على حالةٍ كان على أيامه بالخيارِ
 [التخريج] : مطمح الأنفس : ٢٩٤ ، معجم البلدان : ٢١٥٣/٢ ، بغية الملتمس : ٥٧٩/٢ ،
 الصلة : ٤٥٨/٢ ، جذوة المقتبس : ٥١٨/٢ .
 (٨)

- ومن شعره في الزهد : [السريع]
 ١- صرفَ بقايا العُمر في طاعةٍ ولا يغرَنَّك كيدُ الغرورِ
 ٢- وارجلُ إلى الأخرى ب زادِ التقى فإنما الدنيا متاعُ الغرورِ
 [التخريج] : الذخيرة : ٥٣٥/١ .
 (٩)

- ومن شعره في التَّهْد : [المتقارب]
 ١- حَقَّاقٌ من العاج قد رُكِبَتْ على مثلِ صحن من المرمرِ
 ٢- قلقن فأنبتن من فوقها بمثلِ مسامير من عُنْبَرِ
 [التخريج] أعلام مآله : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، ادباء مآله : ٣٥٥ .
 قافية السنين
 (٩)

- ومن شعره في المديح : [الكامل]
 ١- ضحك الزمانُ إليك بعد عبوس
 ٢- فأدرِ نجومَ الراح في فلكِ المنى
 ٣- في روضةٍ تحيي النفوس كأنما
 ونفسي نُجى الأيَّاش بالتأنيسِ
 وتطوفَ نحوكَ من أكفِ شمسِ
 باتت تنفسُ عن غلا إدريسِ



- ٤- مَلِكٌ أَقَامَ اللهُ دَوْلَةً مُلْكُهُ فَكَبَا مِنْ الْأَعْدَاءِ كُلِّ رُئِيسٍ
٥- مِنْ دُوْحَةِ الْوَحْيِ الَّتِي بِسْمُوِّهَا دَرَسْتُ مَعَانِي الْكُفْرِ أَيَّ دُرُوسٍ

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٨ - ٥٣٩ .

قافية العين

(١٠)

قال في استخراج الماء من قاع الوادي : [مجزوء الرمل]

- ١- أَيُّهَا الْحَسِي الَّذِي جَاءَ دَبْمَاءٌ دُونَ مَنْعٍ
٢- إِنْ تَخَفَ غِيضًا مِنَ الْقَيْدِ ظَفْهَذَا فَيُضْ دَمْعِي
[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٦ .

قافية القاف

(١١)

وقال يرثي الفقه القاضي (أبا علي بن حسون) (١٥) : [الكامل]

- ١- الْمَوْتُ أَعْرَبَ فِي أَصْحَ مَسَاقٍ أَنَّ الْمَنِيَّةَ شَمَرَتْ عَنْ سَسَاقٍ
٢- الْمَوْتُ يَخْبِرُ عَنْ مَرَارَةِ كَاسِهِ وَالْكَأْسُ مَلَأَى لَمْ يُدْرِهَا سَاقٍ
٣- هَلَا تَوَاصَيْنَا بِصُورَةٍ حَالِنَا وَالنَفْسُ تَرْقَى فِي لَهْيٍ وَتَرَاقٍ؟
٤- يَمَلِّحُ أَمَلُ الدُّنْيَا لِبَاقِي عُمُرِهِ أَقْصَرَ فَمَا أَمَلٌ عَلَيْهَا بَاقٍ
٥- حَسَنَاءُ زِيٍّ بِالنَّهْيِ مِمَّ هَوَاؤُهُ إِذَا تَعَرَّتْ مُتْعَتُ بَطْلَاقٍ

- ٦- مَعَشُوقَةُ الْحَرَكَاتِ إِلَّا أَنَّهَا أَفْعَى تَدْبُّ لِأَعْشَقِ الْعُشَاقِ

- ٧- كَمْ أَوْدَتْ الدُّنْيَا بَغْضَ شَيْبَةٍ كَالْغُصْنِ مَاسٍ بِنَاضِرِ الْأَوْرَاقِ
٨- وَمُوقَّرٌ لِبَسِّ الْمَشْيِيبِ جَلَالَةٍ بَحْرٍ لِبَاغِي الْعِلْمِ عَدْبٍ مَذَاقِ
٩- طَرَقَتْهُ أَحْدَاثُ الْمَنُونِ فَاطْرَقَتْ مِنْهُ الْفَضَائِلُ أَيَّمَا إِطْرَاقِ



- ١٠- لو كان يبقي الموتُ حبراً عالماً لَوَقَّى الحمَامُ أبا عليٍّ واقٍ.
- ١١- ما أنصفتُ عُقباك يا طلقَ الردى أريدتُ عالماً على الإطلاق.
- ١٢- ولي حُسَيْنٌ والمحامدُ بعده كيلاً تقاسي جاحمَ الأشواق.
- ١٣- أسفني لريةٌ كنتُ عقد جمالها فابترُّ ذاك العقدَ دونَ وفاقٍ.
- ١٤- تزدانُ منك بحسن ما قد طوقت زينَ الحمامِ الورقَ بالاطواق.
- ١٥- عـلـمٌ أعينَ بفضلِ حلمٍ راجح أخذَ الأمانَ له من الأخلاق.
- ١٦- وصباحةٌ وسماحةٌ قُسمتْ له رزقاً تبارك قـاسـمُ الأرزاق.
- ١٧- ومن الغريبِ غروبُ شمسٍ في الثرى وضياؤها باقٍ على الأفاق.
- ١٨- أبقيتُ في الدنيا مآثرَ ثرةٍ تبلى حُلى الأيامِ وهي بواق.
- ١٩- قد كان مجلسُك المباركُ موسماً فأقامَ أوْحَشَ مِن غداةِ فراقٍ.
- ٢٠- غُيِّبَتْ عنه مَغِيبَ بدرٍ كاملٍ والليلُ أدهمُ ضاربٌ برواقٍ.
- ٢١- ومن العجائبِ والكسوفِ مرتبٌ قمرٌ تواري في زمانٍ محاقٍ.
- ٢٢- مَنْ ذا أعزِّي فيك من هذا الورى لم يلقني إلاَّ بحزنٍ لاقٍ.
- ٢٣- والناسُ محزونونَ فيك كأنما كان اتفاقُهُمُ على إصفاقٍ.

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٤١ - ٥٤٢ .

* لرية الاسم القديم المألقة ، المغرب : ١ / ٤٣٣ .

قافية الكاف

(١٢)

ومن شعره في الصديق : [الطويل]

- ١- صديقك مَنْ يرعاك في كُلِّ حالةٍ وإن تَدْعُهُ للخير والشَّرَّ سَاعِدَكَ
 - ٢- وليس الـذي يُوليك ظاهراً ودّه وإن تَدْعُهُ كـيـمـاً يُساعِدُ
- بَاعِدَكَ

٣- فإن ظفـرَـتْ يـمـنـاك في الدَّهرِ مرّةً بـعـلـق من الإخوانِ فاشدُّ به يدك



[التخريج] أعلام مالقة : ٣٣٤ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ .

(١٣)

ومن شعره في الرثاء: [السريع]

- ١- يا دَمْعُ لا تَحْذُلْ وَكُنْ مُسْعِداً لا تخش من صبري أن يمنعك
 - ٢- أخ غريق وأخ في الثرى وترجي السلوة ما أطمعك !
 - ٣- إن جمود العين خوف العدا ورقبسة الحساد لن ينفعك
 - ٤- يا عمراً أعمرت قلبي أسى ودّع صبري مثلاً ودّعك
 - ٥- رزئت في الدنيا يدي نصرتي يــــا دهرُ تبأ لك ما أفجعك
- [التخريج] الذخيرة : ٥٤٠/١ - ٥٤١ .

(١٤)

ومن شعره في المديح : [البسيط]

- ١- لولا التحرُّج لم يُحجَّبَ محياك خييت عنا وخييتنا بمحياك
- ٢- هذا اللثام غمام ما يبين هدى خُطى اللثام فليس البدر إلاك
- ٣- لما هديت إلى نَعمان سافرةً كانت هدايتنا من بعض نَعماك
- ٤- أيا غزلتنا شمس الضحى طلعت على اتفاق فسيهاها كسيماك
- ٥- بدوت في حلة زرقاء وهي كذا فقال قاضي الهوى : هذي ولا ذاك
- ٦- أظمأتني منك يا ظمياء جائرةً ما كان ضررك لو احظى بسقياك
- ٧- إني أراك بقتل النفس حاذقةً قولي بفضلك من بالقتل أوصاك
- ٨- مالي وللبرق أستسقيه من ظمأ هيهات لا ري لي إلا ثناياك
- ٩- إن كان واديك ممنوعاً فموعدنا وادي الكرى ثم تلقاني وألقاك
- ١٠- رقّ الدجى فتلاقينا على جزع وأين مثنوي من أقطار مثنواك
- ١١- دمعي ببغداد ممدود بدجلتها وأنت من روض نجد نشر ريّاك
- ١٢- ريح الصبا بلغني أنفاس ذي ظمأ وبرديها بما يقضيه مجراك
- ١٣- أو يممي حضرة العالي بما احتملت مني الضلوع فثم البرء للشاكي



قافية اللام

(١٥)

ومن شعره الاعتزاز بالنفس : [الكامل]

- ١- وإذا الديار تنكّرت عن حالها فذر الديار وأسرع التحويلا
- ٢- ليس المقام عليك حتماً واجباً في بلدة تدع العزيز ذليلاً
- ٣- لا يرتضي حُرّ بمنزل ذلة إن لم يجد في الخافقين مقيلاً
- ٤- فارض العلا لحُرّ نفسك لا تكن ترضى المذلة ما حييت سبيلاً
- ٥- واخصص بؤدك من خبرت وفاءه لا نتخـذ إلا الوفي خليلاً
- ٦- فلقـد خـيرت الناس منذ عرفتـهم فوجدت جنس الأوفياء قليلاً
- ٧- سقيلاً لأيام الشباب فإنها كالآلـف حاول أن تجد رحيلاً

[التخریج] الذخيرة : ١ / ٥٣٣ ، المغرب : ٣١٨ .

- ١- في المغرب : حالاتها
- ٢- في المغرب : فدع
- ٣- في المغرب : لو لم

(١٦)

ومن شعره في رثاء (بلقين بن باديس)^(١٦) : [الطويل]

- ١- هو العمر يُطوى والأمانى رواحـلُ هو العيش يُفنى والليالي مـراحـلُ
- ٢- إذا كانت الآمال تُدعى قـواتـلاً
- ٣- نغالبُ أجنادَ الردى الدهرَ بالمُنـى
- ٤- وأحوالنا بين الحياة وصدها
- ٥- على ذا تقضى عالمٌ بعد عالمٍ
- ٦- مضى ملكُ العـليا ولم يُظلم الضحى
- ٧- ولا انتهت الشمُ الرؤاسي ولا انشت
- ٨- فقل لعـتاق الخيل تـندبُ يومه
- ٩- وليس صهيل الخيل ما تسمعونه



- ١٠- ولا تعجبوا من واكف القطر إنّه دموع هراقتهما السحاب الهواطل
 - ١١- فقل للسان المجد أخرجت مفحماً لفقد بلقين ، فما أنت قائل ؟
 - ١٢- فيا طالباً للوجود لا تُتعَب المني فقد نصبت في الأرض تلك الأنامل
 - ١٣- كأن جميل الصبر راءً ومَن غدا يحاول وصلاً ممن تأتيه واصل
 - ١٤- وقد كنت أغو نحو قـصر ك مادحاً فها أنا أشدو حول قبرك ثاكل
 - ١٥- وقد كنت في مدحيك سحبان وائل فها أنا من فرط التأسف باقل
 - ١٦- أفق أيها المولى الرئيس فإنما بقاؤك غمر للندي متناول
 - ١٧- وإن كان سيف الدولة انجاب ظله فأنت لهذا المد كاف وكافل
 - ١٨- وإن كان شمساً قد تولى ضياؤها فيوشع في تمكين نورك حاصل
 - ١٩- وإن كان بدرأ أنت عنصر نوره فأين من الشمس البدور الأوافل ؟
 - ٢٠- إذا ثبت الماء المعين بحاله فليس نكيراً أن تفيض الجداول
 - ٢١- وفي الخيس أشبال ترشح للعـدا وآراؤك الحسنى مواض فواصل
- التخريج : الذخيرة : ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣

(١٧)

ومن شعره في صباه : [الكامل]

- ١- هوّن عليك فقد مضى من يعقل والبس من الأخلاق ما هو أفضل
- ٢- فلقلما تأتي عليك مسرة إلا تتابع بعدها ما يُثكل
- ٣- وإذا خبرت الناس لم تُلف امراً ذا حالة ترضيك لا يتحوّل
- ٤- ما بالهم - نكبت بهم آمالهم - كل يعيب ولا يرى ما يفعل
- ٥- فمسائر ضعت قوى آرائه ومجاهر يرمي ولا يتأمل
- ٦- ومقلد متعاقل متأدب وإذا اختبرت فباقل هو أعقل
- ٧- ومن الغرائب من يُقارع في النهي أهل البصائر وهو فيهم أعزل
- ٨- حاولت أن ألقى الزمان بطبعه لولا الوفاء وشيمة لا تُثقل
- ٩- في الأرض متسع لنفس حرّة إن تنب منزلة دعاها منزل

التخريج : الذخيرة : ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣ .



قافية الميم

(١٨)

ومن شعره يصف روضة : [السريع]

- ١- ما أحسنَ الزهرَ إذا ما ابتسم عن لؤلؤِ الرّوضِ إذا ما انتظم
- ٢- نمّ بسرّ الرّوضِ نـوَّارُهُ كعاشقٍ يحاح بما قد كتم
- ٣- لم يكُ عن قـصـدٍ ولكنهُ أغوزهُ الصَّبْرُ عليه فنم

[التخریج] أعلام مآلقه : ٣٣٣ ، أدباء مآلقه ٣٥٢ .

(١٩)

ومن شعره يصف شراب تفاح مطبوخ فوجد فيه رائحة ثوم : [السريع]

- ١- دُهِيتُ يا قوم بأعجوبةٍ لم تكُ في الذنج ولا الرُّومِ
- ٢- شرابُ تفاح تخيّرتهُ فعاد مطبوخاً من الثومِ

[التخریج] الذخيرة : ٥٣٦ .

قافية النون

(٢٠)

ومن شعره : [السريع]

- ١- واستقبل الملك إمام الهدى في أربعِ عـددٍ ثلاثينا
- ٢- خلافةُ العالي سمّتْ نحوهُ وهو ابنُ خمسِ بعدِ عشرينا
- ٣- إنّي لأرجو يا إمام الهدى أن تملكَ المُـلـكَ ثمانينا
- ٤- لا رحم الله امرأ لم يقـلـ عند دُعائي لك آميننا

[التخریج] الذخيرة : ١ / ٥٣٨ ، الحلة السیراء : ٢ / ٢٧ .

٢- الحلة السیراء : خلافة الله

(٢١)



ومن شعره : []

- ١- تَقَسَّمَتْ خُطَرَاتِ الْقَلْبِ رِيحَانِ هَذِي ارْتِيَا حِي وَفِي هَاتِيكَ رِيحَانِي
٢- إِنِّي عَلَى السَّنِّ وَالْدِينَا مَوْلِيَّةٌ لَذُو فُؤَادٍ إِلَى الْإِخْوَانِ حَنَّانِ
٣- أَرْتَاخُ نَحْوِ نَسِيمٍ سَاقَ عَرَفَهُمْ كَأَنَّمَا يَعْتَلِي بِالْجَسْمِ رُوحَانِي
٤- أَمِنْ لَبِيرَةٍ * تَسْرِي الرِّيحُ حَامِلَةً رَوْحَ النَّسِيمِ فَأَحْيَانِي وَحَيَّانِي ؟
٥- مَقَرَّ مُلَاكِ الرَّئِيسِ الْمُسْتَجَارِ بِهِ بَادِيَسَ فَرَّازٍ بِتَمَكِينِ وَإِمَكَّانِ
٦- يَا لَائِخَ الْبَرْقِ مِنْ أَعْلَامِهَا غَسَقًا جُذْ بِالْتَّحِيَةِ مَنْ حَيًّا فَأَحْيَانِي
٧- طَوَّوْذٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَابِ رَاسِيَّةٌ أَصُولُهُ وَذَارُهُ فُوقَ كَيَّوَانِ
٨- حُرُّ الْفَضَائِلِ مَعْسُولٌ شَمَائِلُهُ يُخَصُّ مِنَ زَنَةِ الْعَالِيَا بِرُجْحَانِ
٩- أَحْيَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَشْهُورُ مَنْصِبُهُ مُحَاسِنُ الدَّهْرِ مِنْ حَسَنِ وَإِحْسَانِ
١٠- قَدْ كَانَ عَتَبِيَّ مُوَصَّلًا عَلَى زَمَنِي حَتَّى طَلَعَتْ بِهِ بَدْرًا فَأَرْضَانِي

[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٤ - ٥٣٥ .

* لبيرة : هي مدينة ((البيرة)) فى الأندلس .

(۲۲)

ودخل على بعض السلاطين فقام له وقرّب مجلسه منه ، فقال : [البسيط]

- ١- صَيِّرْ فؤادَكَ لِلْمَحَبَّةِ سَمُّ الْخِيَاطِ مَجَالٌ لِلْحَبِيبِينَ
٢- وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضًا فِي مَعَاشِرَةٍ فَقَلَمًا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغِيضِينَ
- قال ابن بسام : وهذا من قول الخليل بن احمد ، وقد دخل عليه بعض إخوانه وهو على نمرقة صغيرة ، فرحب به وأجلسه معه في مكانه ، فقال : انها لا تحملنا ، فقال له الخليل : ما تضايق سَمُّ الْخِيَاطِ لمحبين ، ولا اتسعت الدنيا بمتباغضين .

[التخريج] اعلام مالقه : ٣٣٣ ، الذخيرة : ٥٣٧ ، جذوة المقتبس : ٥١٨ / ٢ ، معجم البلدان :

٢١٥٢/٥ ، بغية الملتمس : ٥٧٩/٢ ، المغرب : ٣١٧ ، بغية الوعاة : ٢٤١ ، الصلة : ٤٥٨/٢



قافية الهاء

(٢٣)

ومن شعره : [المتقارب]

- ١- كُتِبَ ببابك مُسترحمٌ ليشكو إليك جوى شجـوه
 - ٢- يُقرُّ بذنبٍ ولم يجنّه ولكن لك الفضلُ في محوه
 - ٣- وقد ذاق من حبكم مره فهل من سبيل الى حلـوه
- التخريج : اعلام مالقه : ٣٣٥ .

قافية الياء

(٢٤)

ومن شعره في الرثاء : [السريع]

- ١- ما طمعي في العيش من بعد ما كدّره موتٌ شقيقاً
 - ٢- كفّان صافحت المني عنهما فكفت الأيامُ كفاً
 - ٣- هذا فقيرٌ طاح في قفرةٍ وذا غريقٌ ما أرى حياً
- [التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٤١ .

القسم الثالث

جمع نثره

(١)

من ذلك رُقعةٌ خاطب بها بعض إخوانه بغرناطة . قال فيها :

يا سيدي سمواً ، وسندي علواً ، كلُّ جوادٍ من بني جودي (١٧) سابق ، وكل سيد من بن سواده
سامق ، ولولا أن أجاهرَ بسرَّ الإطراء ، وأناظرَ في باب الإغراء ، لقلتُ إنك حابس لوائهم ، وفارسٌ
وفائهم ، وحارسٌ ثنائهم ، ورحم الله من كان لك سمياً ، فلقد كان سريراً ، وفي الفضلاء سنياً ،
وأرجوا أن يكونَ عند ربه مرضياً .

وردني - أعزك الله - كتابُ ألدُّ من مرأشفِ الأحباب ، وخطابُ أرقُّ من معاني أبي الخطاب ،
عمر بن أبي ربيعة ، فله على علمك معانٍ بدیعة ، جلوت منها زهر المعاني في رياض الشعر ،



وعروس الأماني في نثار النثر ، وتبسم لي عصر الربيع قبل أوانه ، فتقسم ناظري بين شقائقه وحوذاته ، وورده وسوسانه ، إلى لطائف من أبحار ثرر ، وأنواع غرر ، بعضها من بنات الفكر ، وبعضها من بنات الذكر ، وغير نكير أن يصير روض النهى ، في حلي روض الربى ، ودر الأفكار كدر التجار .

ولما رتع ناظري في تلك المراتع ، وربع خاطري في تلك المرباع ، هزنتي راح الأريحية ، وازهنتي خفة الأمنية ، فلو كنت ممن يشرب الراح ، لطرت بلا جناح ، تذكرت بخطابك ونظامك تلك الشمائل ، بمالقة ، وروح تلك البكر والأصائل ، وإن لم يكن إلا في ليال قلائل .

وفي فصل منها : ومما أغفلته بقلة اليقظة ، وسألت الله ألا تكتبه عليّ الحفظه ، تهنئك بالفارس المولود ، والفرع المودود ، والنجم السعيد ، الذي تطلع في أفق سمائك ، وتلفع بلفاع ضيائك ، ملّيته ولداً برّاً ، ووفياً حرّاً .

[التخرّيج] الذخيرة : ١ / ٥٣٤ .

(٢)

وله من أخرى خاطب بها أبا الحسن الحصريّ : ما أفصح لسانك ، وأفسح ميدانك ، وأوضح بيانك ، وأرجح ميزانك ، وأنور صباحك ، وأزهر مصباحك ، أيها السابق المتهمل في ميدان الثبل ، والسامق المتطول بفضائل الذكاء والفضل ، أرحتني من غلّ الهم ، فازدهنتي أريحية ، وأزحتني عن ظلّ الغم ، فلاح لي شمس الأمنية ، بما أطلعتني عليّ ، وأنفذته مكارمك إليّ . فقلت : أعصر الشباب رجّع ، أم كوكب السعد طلل ، أم بارق الإقبال لمع ؟ كلا والله ، إنها لمكرمة فهرية ، أهدتها نفس سنية ، وهمة عليّة . إن قلت الوشي الصنعاني فقد نقصتها ، أو الديباج الخسرواني فقد بخستها ، بلى والله ، أرنتي زهر الربيع في غير أوانه ، وحسن الصنيع على عدمه في أهل زمانه ، لمحت منه عقد اللال ، يبقى على أخرى الليال ، فأنت واحد البلاغة الذي لا يجارى ، وفارس الفصاحة الذي لا يبارى . وقد اعتقدت ما به أشرت . وإياه اعتمدت ، لو لاح لي في أفق النقلة صباح ، أو استقلّ في طروق الرحلة جناح . وكم حاولت مسالمة النوائب بانقباضي . ومدارة الدنيا بتركي لأغراضها وإعراضها فإذا الانقباض حصل في جملة القبض ، والترك للأعراض قد جعلني للنوب كالغرض ، ولا سلاح إلاّ الدعاء الى الله تعالى في الصلاح ، ولا جناح إلاّ التمني لمن يقول ما عليك جناح ، فسبحان من قدر أن أكون لناب النوب حرباً ، وتكون عليّ أيام الزمان لباً ، أصلى بنار المصائب السود ، كاني مما أنا بالك منه محسود . استغفر الله ! فقد حمي صدري حتى على مرجله ، وضاق مجال فكري حتى اتسع في الشكوى مقولّه . ولو أني سلمت لمواقع الأقدار ، وعلمت أنه ليس على القدر



اختيار ، ورضيتُ بما يأتي به الليل والنهار ، وتيقنتُ أنَّ خُلُقَ الزمانِ عداوة الأحرار ، لأرحت قلباً
ينقلبُ في جمر الأسى ، و اذكرتُ لُبّاً قد نسي الاقتداء بالأسى .
[التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٥ .

هوامش البحث وإحالاته

- ١- ينظر : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابن بسام : ١ / ٥٣٣ .
- ينظر : اعلام مالقة : ابي عبد الله بن عسكر وابي بكر بن خميس : ٣٣٢ .
- ينظر : الصلة : لابن بشكوال : ٢ / ٤٥٨ .
- ينظر : بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس : للضببي : ٢ / ٥٧٩ .
- ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي : ٢٤١ .
- ينظر : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس : للحميدي : ٢ / ٥١٨ .
- ينظر : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس : لابن خاقان : ٢٩٣ .
- ينظر : المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد الأندلسي : ٣١٧ .
- ينظر : معجم الادباء : ياقوت الحموي : ٥ / ٢١٥٢ .
- ينظر : المطرب : لابن دحية : ٨٤ .
- ينظر : الحة السيرة : لابن الابار : ٢ / ٢٧ .
- ٢- ينظر : بغية الوعاة : ٢٤١ . في هذا اللقب .
- ٣- ينظر : المغرب في حلى المغرب : ٣١٧ ، في لقبه ((الاشوني)) الذي تفرد به ابن سعيد
الاندلسي ، وابن الابار : في الحلة السيرة : ٢ / ٢٧ ، نسبة الى ((اشبونه)) .
- ٤- ينظر : المصادر نفسها التي ترجمت له .
- ٥- ينظر : المصادر نفسها التي ترجمت له .
- ٦- ينظر : اعلام مالقه : ٧٣ .
- ٧- ينظر : بغية الوعاة : ٢٤١ .
- ٨- ينظر : مطمح الأنفس : ٢٩٣ .
- ٩- ينظر : بغية الملتمس : ٥٧٩ .
- ١٠- ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٩ .
- ١١- ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٩ .
- ١٢- ينظر : الذخيرة : ١ / ٥٣٣ .
- ١٣- ينظر : اعلام مالقه : ٣٣٢ .
- ١٤- ينظر : اعلام مالقه : ٣٣٢ - ٣٣٣ .
- ١٥- هو من علماء مالقه وتولى قضاءها ايام العالِي . ينظر : نفح الطيب : ٤ / ٣٤٩ ،



والمغرب : ١ / ٤٣٠ .

١٦- هو بُلُقَيْن بن باديس بن حبوس الصنهاجي ، جعله والده ولي عهده ، ولقبه سيف الدولة
توفي سنة ٤٥٦هـ . ينظر : الاعلام : المراكشي : ٢ / ٧٤ .

١٧- بني جودي : قوم ينسبون الى بني سعد بن بكر بن هوزان ، ولي بعضهم مناصب بارزه .
ينظر : نفح الطيب : ١ / ٢٩١ .

ثبت المظان

١- ادباء مالقة : ابي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي / حقهه وقدم له : د . صلاح
جرار / مؤسسة الرسالة ، دار البشير بيروت / ط ١ - ١٩٩٩ .

٢- الاعلام بمن حلّ مراكش وأغامت من الاعلام : للعباس بن ابراهيم التعارجي المراكشي .
المطبعة الملكية . الرباط - ١٩٧٤ .

٣- اعلام مالقه : ابي عبد الله بن عسكر وابي بكر بن خميس . تقديم وتخريج وتعليق د . عبد الله
المرباط الترغي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت / لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م - ١٤٢٠هـ .

٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : محمد
أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٩٧٩ .

٥- بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الأندلس : لأبي جعفر احمد بن عميره الضبي . تحقيق :
إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري / القاهرة .

٦- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس : لأبي نصر الحميدي الأندلسي . تحقيق : إبراهيم
الابياري ، دار الكتاب المصري ، ط ٣ ، ١٩٨٩ .

٧- الحلة السيرة : لأبي عبد الله محمد بن الابّار البنسي . تحقيق : د . حسين مؤنس . ط - دار
المعارف .

٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن بن بسام الشنتريني . تحقيق : سالم مصطفى
البدي - دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ - ١٤١٩هـ .

٩- الصلة : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القبطي : تحقيق إبراهيم الابياري . دار
الكتاب المصري / القاهرة .

١٠- المطرب من اشعار اهل المغرب : لأبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي السبتي . تحقيق :
إبراهيم الابياري ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٥ .



- ١١- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس : للفتح بن خاقان الأشبيلي . دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكه ، دار عمار ، مؤسسة الرسالة ، ط/١٩٨٣ .
- ١٢- معجم الأدباء : لياقوت الحموي . تحقيق : د. إحسان عباس ، دار المغرب الإسلامي ، ط/ ١ ، ١٩٩٣ .
- ١٣- المغرب في حلى المغرب : لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي . تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط/٤ .
- ١٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : لأبي العباس المقري . تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر / بيروت .



